الرجل وانتفت الدلالة للمعهود بين المتكلم والمخاطب وفي التنزيل
كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وقوله
ان جاءه الاعمى لان المراد به عبد الله ابن ام مكتوم ومنه سلام عليكم
فيقول الراد وعليكم السلام واما قوله تعالى في قصة يحيى عليه السلام
وسلام عليه يوم يموت وفي قصة عيسى عليه السلام والسلام علي ففيهما وجهين
احدهما ان اللام لتعريف العهد والمعنى ان هذا السلام الصادر من الله تعالى
الى يحيى صادر الي ايضا فيكون السلام الثاني اشارة الى السلام الاول
ولا معنى للعهد الا هذا والثاني ان السلام الاول صادر من
الله تعالى والثاني من عيسى فهما متغايران وكلام العهد انما يستقيم اذا
كان مسمى اللفظين واحدا فليس للعهد لان كلام القائل والسلام علي هو عيسى
عليه السلام احتاج الى قرينة توجب التفخيم ليجبر بها عدم التفخيم فامله
واما في قصة يحيى عليه السلام فلم يحتج الى قرينة توجب التفخيم لانه مفخم لتعظيم
قائله واذا تقرر ان في العهد مسمى اللفظين واحد فقياسه لو قال له
علي مائة له علي المائة ان يكون الاقرار بمائة واحدة للاشارة بالعهد الى
السابق ولو قال له علي مائة له علي مائة ان لم يلزمه مئتان لعدم القرينة
الدالة على ان الثاني هو الاول ولكن الفقهاء لا يسطرون لهذا التحقيق
وكذا الحكم لو قال له علي المائة له علي مائة لعدم الرابط الذي يجعل
الثاني عبارة عن الاول واما اذا تنافيا في التعريف كقوله له علي
المائة فالقياس لزوم مائة واحدة لان الثاني وان ساوى الاول كمساواة
النكرة للنكرة الا ان اللام في الثاني يمكن الاشارة بها الى الاول وليس
في لفظ النكرة ما يصرف الثاني الى الاول فلهذا انفردت النكرة
واتحدت المعرفة ولهذا المعنى قال ابن عباس رضي الله عنه لن يغلب عسر
يسرين فانه جعل العسر [illegible] لان في الثاني قرينة يمكن الاشارة بها الى

الاول وجعل اليسر متعددا لعدم القرينة الصارفة الى الاول
والثالث لتعريف عهد ذهني كقولك اكلت الخبز وشربت الماء ودخلت
السوق فانه لا يمكن حمله على ارادة الجنس ولا على المعهود في الوجود لعدم
العهد بين المتكلم والمخاطب فلم يبق الا حمله على الاشارة الى الحقيقة
باعتبار قيامها بواحد في الذهن الا ان هذا التعريف قريب من التنكير لان
حقيقة التعريف انما تكون باعتبار الوجود وهو باعتبار الوجود نكرة
لانه لم يقصد مسمى معهودا في الوجود ولهذا المعنى قال المحققون
ان نحو قوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقولهم اني لامر بالرجل مثلك فاكرمه
ان يسبني ومثلك صفتان لكونه لم يقصد مسمى معهودا في الوجود والرابع
لتعريف الحضور كقولك هذا الرجل وهو يصحب اسم الاشارة وفي يا ايها
الرجل وما شاكله ان يكون من تعريف الحضور لوجود القصد اليه بالندا
الخامس ان يكون بمعنى الذي اذا اتصلت باسم فاعل او اسم مفعول وسياتي
ذكر الخلاف فيها ان شاء الله تعالى في الموصولات السادس ان تعرف
عوضا عن تعريف الاضافة كقولك مررت بالرجل الحسن الوجه والقياس
ان لا يجتمع الالف واللام والاضافة الا ان الاضافة لما لم تعرف احتيج الى الالف
واللام لتجري صفة للمعرفة السابقة السابع ان تكون زائدة في الاعلام
على مذهب من قال بالزيادة ومنه قول الشاعر اما
ودماء لا تزال كانها على قنة العزى وبالنسر عندما الثامن
ان تكون محسنة والتعريف بغيرها كلام الذي والتي التاسع
في الاعلام باعتبار اللام وهي على قسمين احدهما لا تجوز دخولها عليه وهو
ما كان غير صفة ولا مصدر وليس هو فيه في اصل وضعه كجعفر وبكر
واسد والثاني ما توجد فيه اللام وهو ثلاثة اقسام احدها ما غلب
من الصفات وفيه اللام المفيدة لتعريف العهد نحو الصعق فان تعريفه في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)